

الباطل

ولك الأسفار الحسنى فادعوه بها

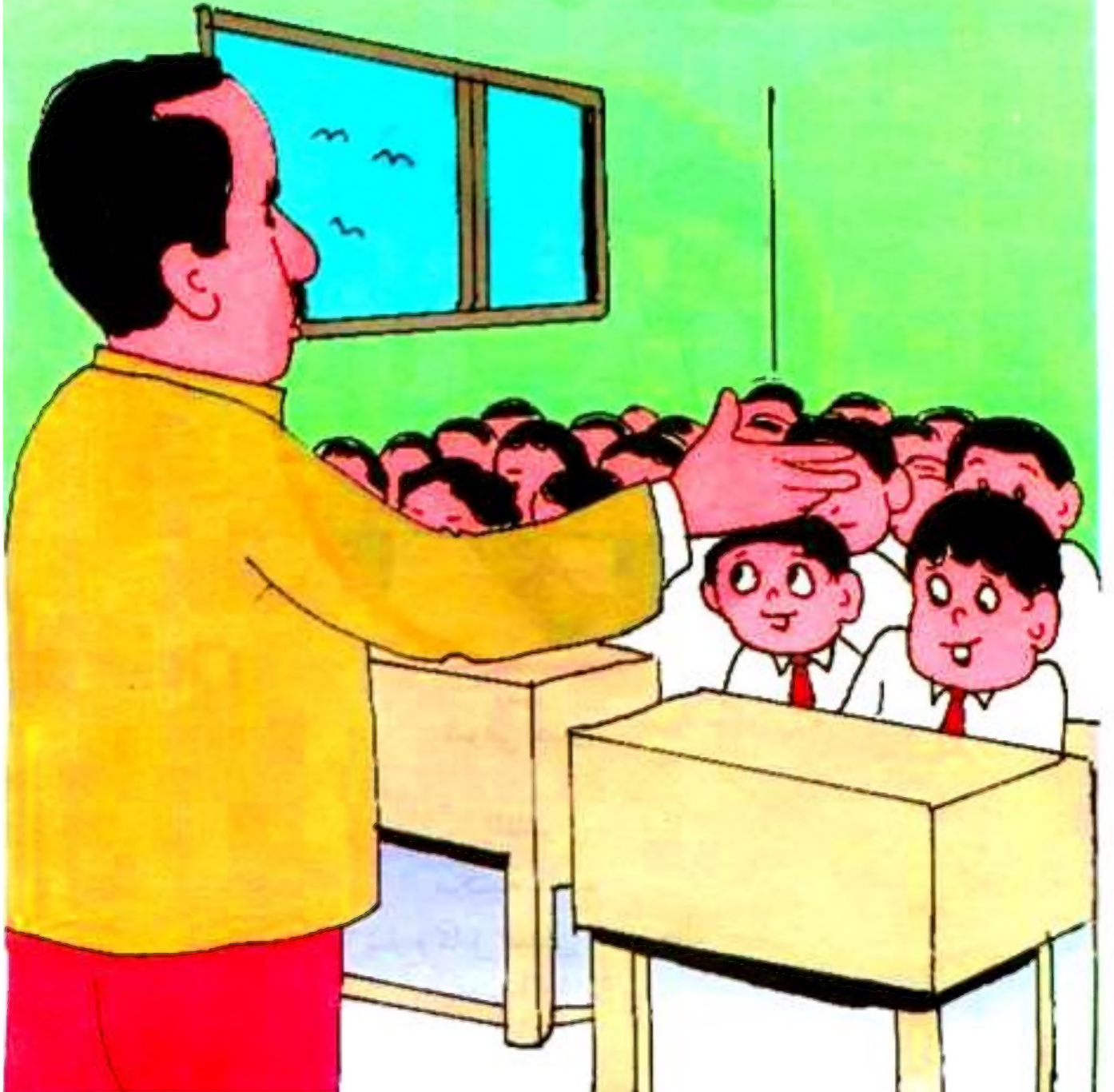
أسف يا زميلي



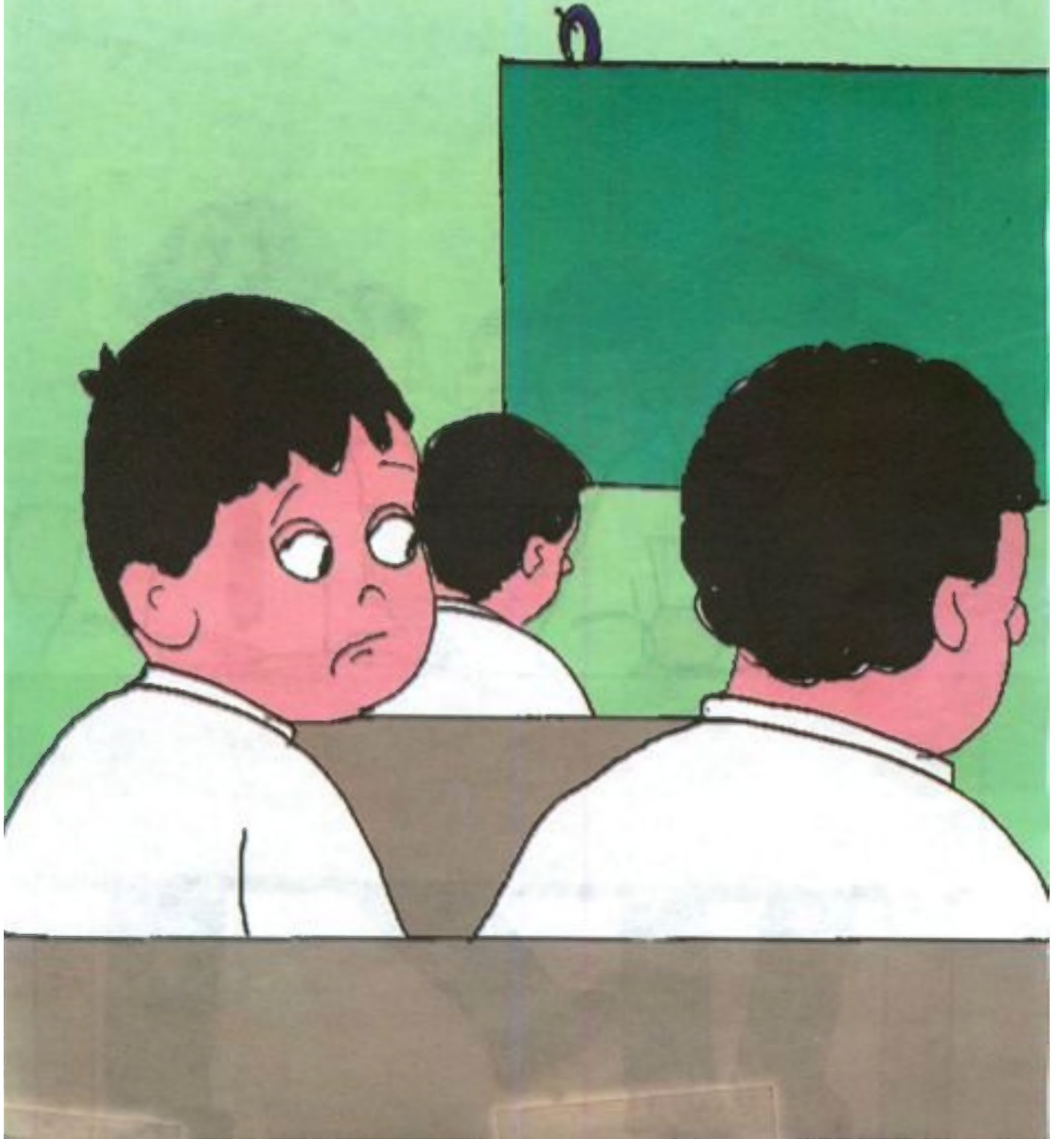
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل سعدى - الجمال

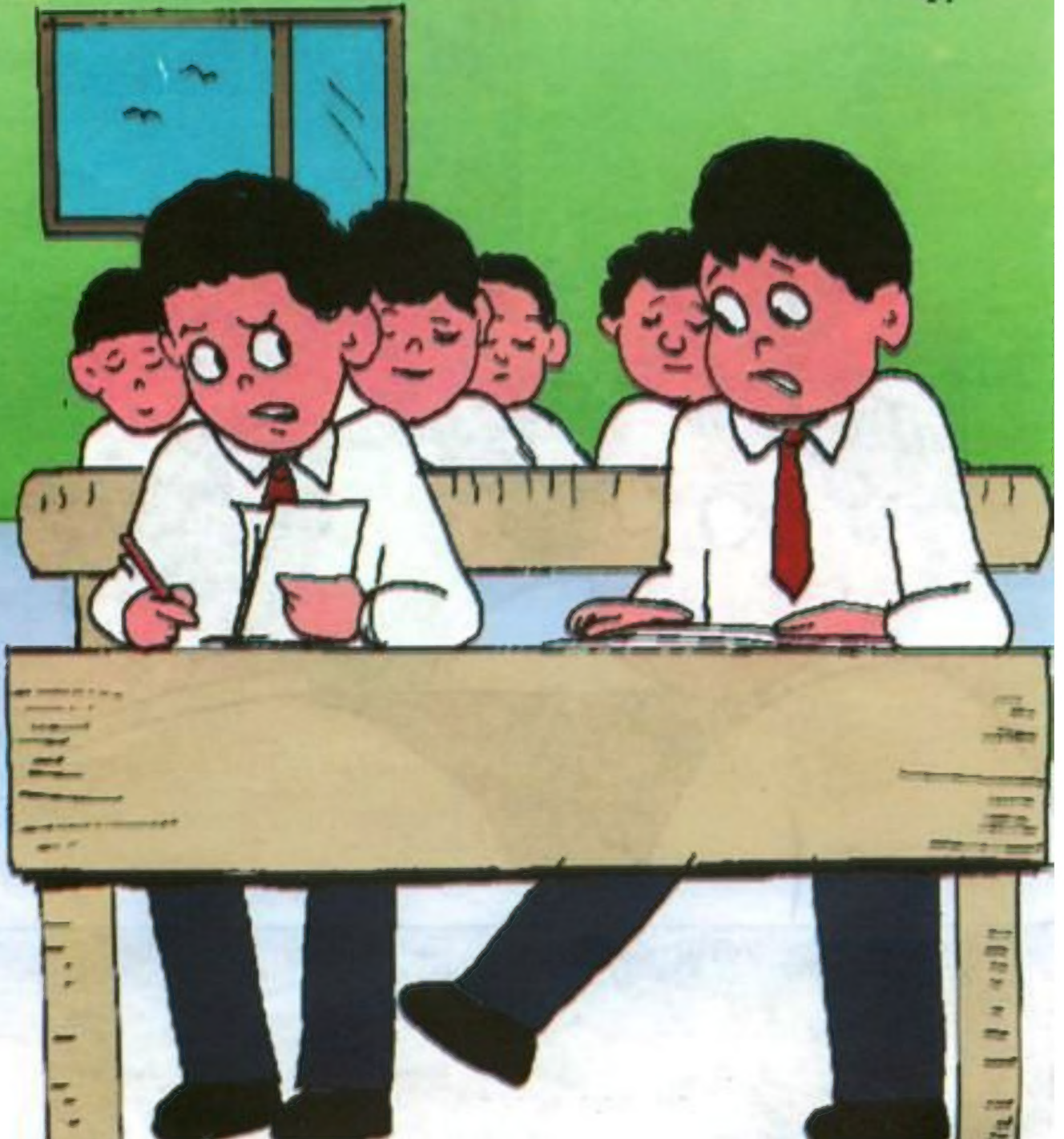
١ - دخل مُدرّسُ الجُغرافيا الفصل ، وسأل تلاميذه : هل أنتم مُستعدّون اليَوْمَ للاختبارِ الشّهريّ ؟ رفع التلاميذُ جميعًا أيديهم مُوافقين ، فقال : حَسَنًا .. اعدّوا أوراقكم وأجيبوا عن هذه الأسئلة .



٢ - قرأ عُمرَ الأسئلة المكتوبة على السُّبُورَةِ ، وحاولَ أن يُجيبَ
عن أىِّ سؤالٍ منها فلم يَعْرِفْ ، فى حينِ انْهَمَكَ كُلُّ زُمْلانِهِ فى كِتابَةِ
أجوبَتِهِم عن الأسئلة .



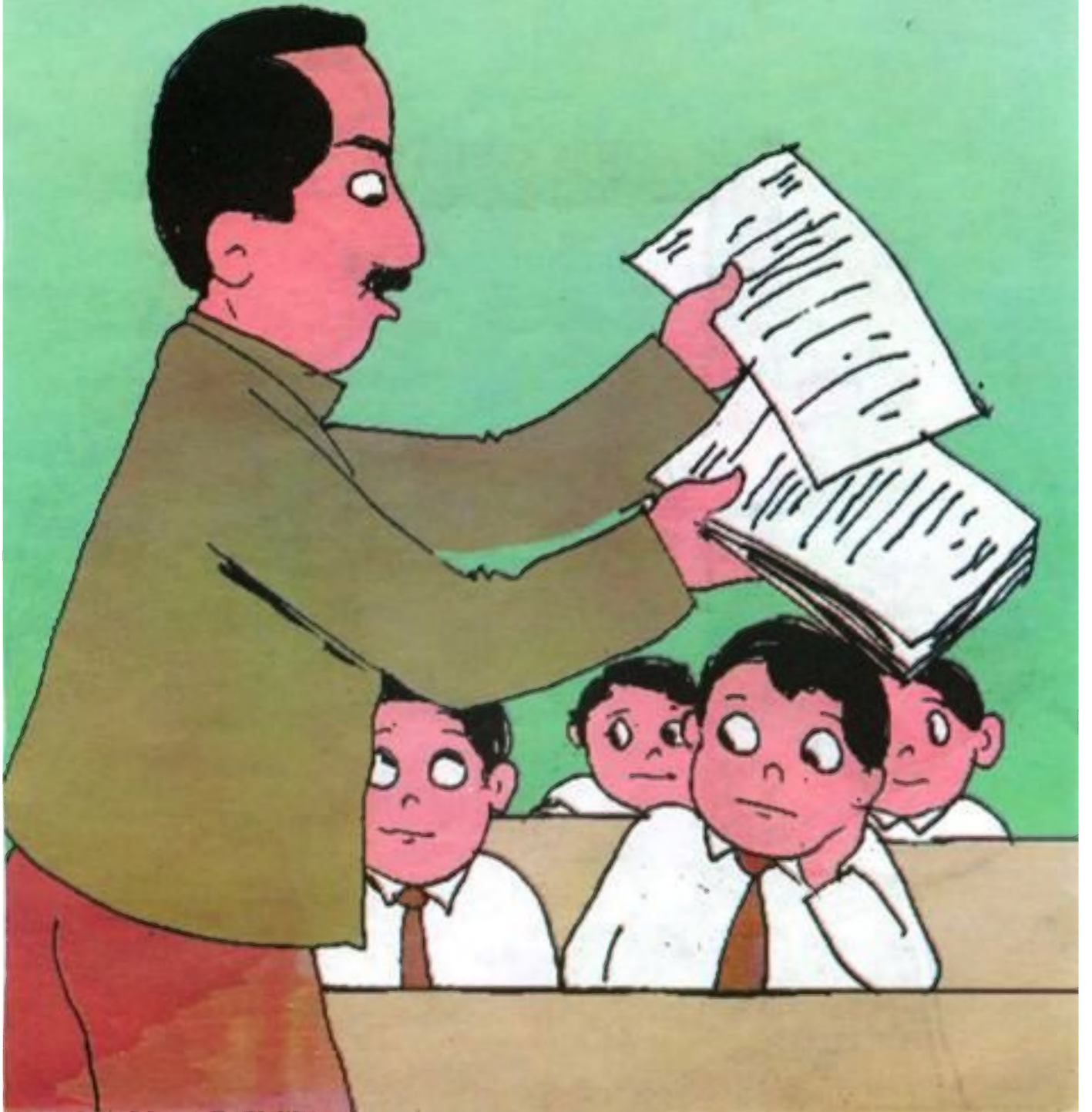
٣ - نظرَ عمرُ إلى جاره وصديقه هشام ، وطلبَ منه أن يُساعدَه .
ولكنَّ هشام كان مشغولاً بكتابةِ أجوبةِ الأسئلة ، لا سيَّما
والمدرِّسُ يُراقِبُ التلاميذ ، وقد حَدَّدَ للإجابةِ عنِ الأسئلةِ ساعةً
واحدةً . فلم يجدْ عمرُ وسيلةً إلا أن يركُلَ هشامَ بقدمه ، حتَّى يَنبَتهُ
إليه .



٤ - تَأَلَّمَ هِشَامُ مِنْ رَكْلَةٍ زَمِيلِهِ وَصَدِيقِهِ عُمَرَ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَرَ فِي تَأْدِيَةِ الْاِخْتِبَارِ ، وَعُمَرُ فِي قَلْقٍ وَغَيْظٍ ، مِمَّا جَعَلَ مُدْرَسَ الْفَصْلِ يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَعْتَدِلَ فِي جُلُوسِهِ ، وَيَهْتَمَّ بِالْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ .



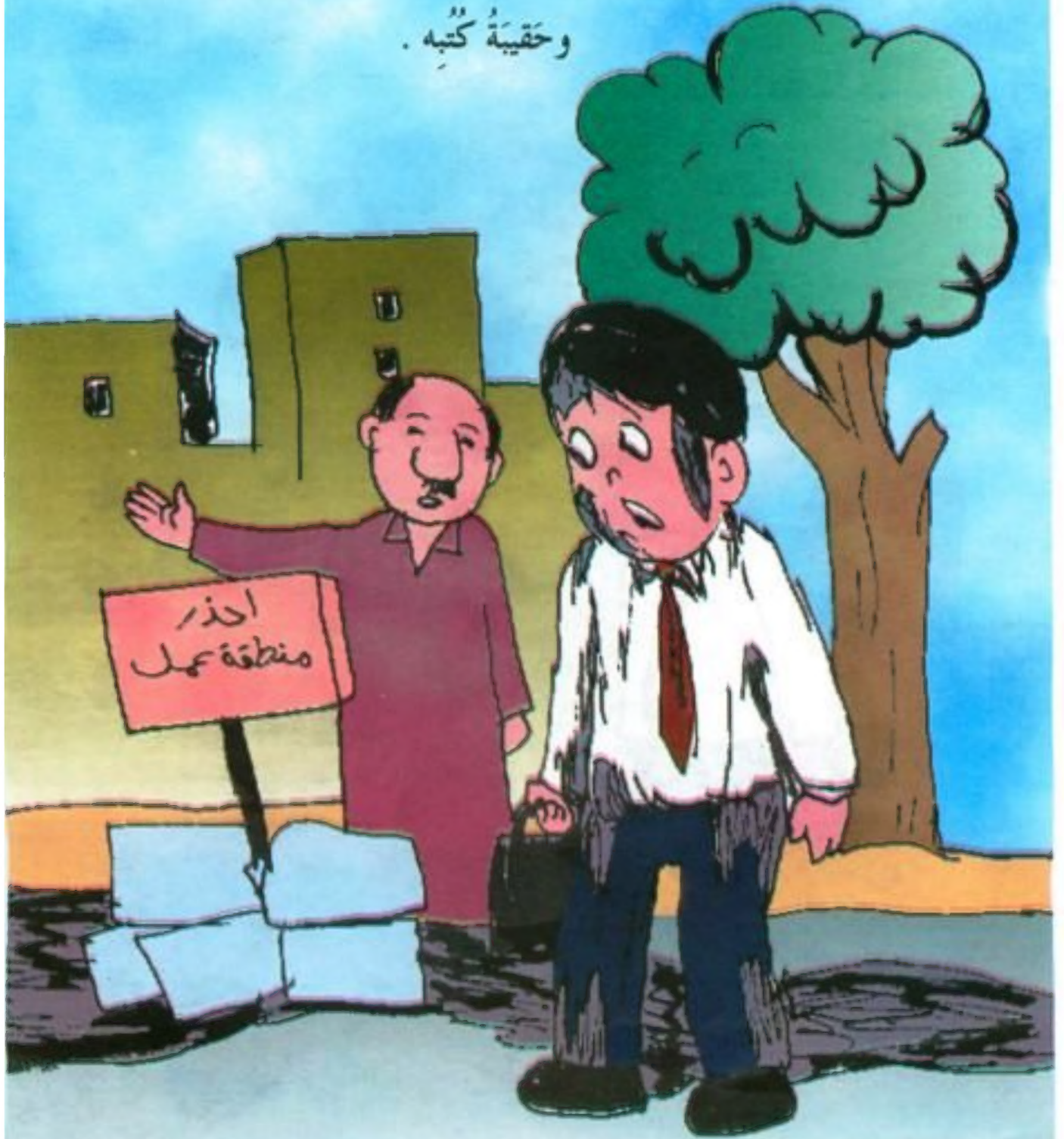
٥ - حينَ فَرَّغَ هِشَامُ مِنَ الإِجَابَةِ عَنِ الأَسْئَلَةِ ، كَانَتِ السَّاعَةُ قَدْ قَارَبَتِ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ . وَحَاوَلَ أَنْ يُسَاعِدَ عُمَرَ ، وَلَكِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ . فَقَدْ رَاحَ الْمُدْرَسُ يَجْمَعُ أَوْرَاقَ الْإِخْتِبَارِ ، بَيْنَمَا تَوَعَّدَ عُمَرُ هِشَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ ، وَيُوقِعَهُ فِي وَرْطَةٍ .



٦ - خرج التلاميذ من المدرسة ، وبينما عَمَرُ فى طريقه إلى البيت ، وبأله مشغولٌ يدبّرُ ويُخطّطُ للإيقاعِ بزميله هشام فى ورطةٍ يشهدها هو ، وكلّما خَطَرَتْ له فكرةٌ استبدّلها بغيرها ، حتّى إنّه لم يلتفتْ إلى طريقه .



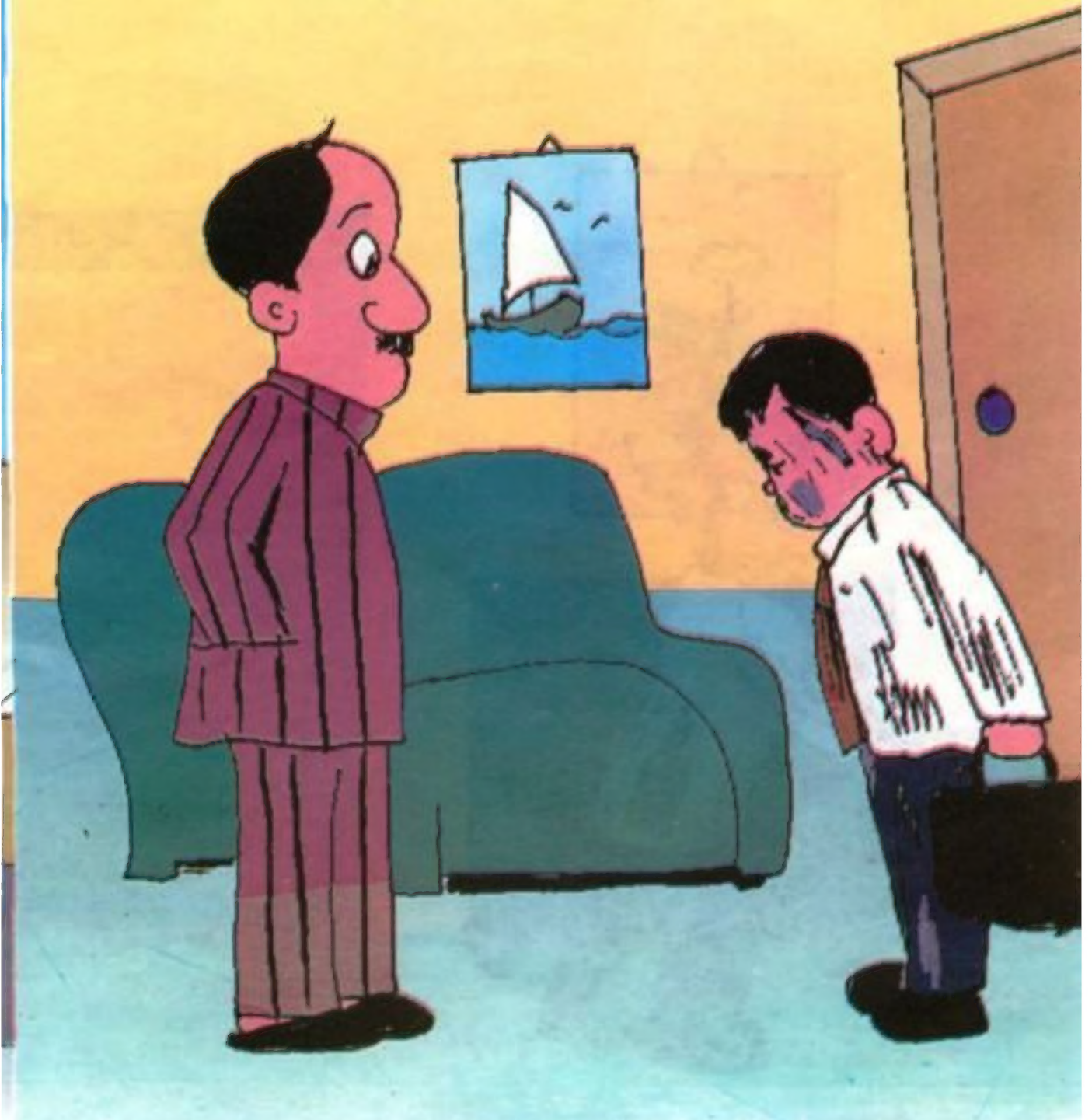
٧ - إِذْ سَقَطَ عَمْرٌ فَجَاءَ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ فِي الطَّرِيقِ ، بِهَا مَاءٌ
قَذِيرٌ ، وَلَمْ يَرَ لَوْحَةَ التَّحْذِيرِ الَّتِي وَضَعَهَا الْعَمَالُ عِنْدَ الْحُفْرَةِ .
وَسَاعَدَهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْحُفْرَةِ ، وَقَدْ تَلَوَّثَتْ مَلَابِسُهُ
وَحَقِيبَتُهُ كُتِبَتْ .



٨ - عادَ عُمرُ إلى البَيْتِ بِمَلابِسِهِ المُلَوَّنةِ حَزِينًا ، يَتَمَنَّى ألا يَراهُ
والِداهُ وهو على تِلْكَ الحَالَةِ ، وحاولَ أن يَدْخُلَ مُتَسَلِّلًا ، ولكنّه
سَمِعَ صَوْتَ والدِهِ يُنادِيهِ .



٩ - سألَهُ وَالِدُهُ مُنْذَهُشَا : مَاذَا جَرَى لَكَ يَا بُنَى ؟ أَجَابَهُ عُمَرُ
وَهُوَ خَجَلَانٌ : تَعَثَّرْتُ يَا وَالِدِي فَسَقَطْتُ فِي حُفْرَةٍ بِهَا مَاءٌ قَذِيرٌ .
قَالَ وَالِدُهُ : إِذْهَبْ فَنَظِّفْ نَفْسَكَ أَوَّلًا ، ثُمَّ عُدْ إِلَيَّ لِنَتَحَدَّثَ . فَاسْرِعْ
عُمَرُ إِلَى وَالِدَتِهِ .



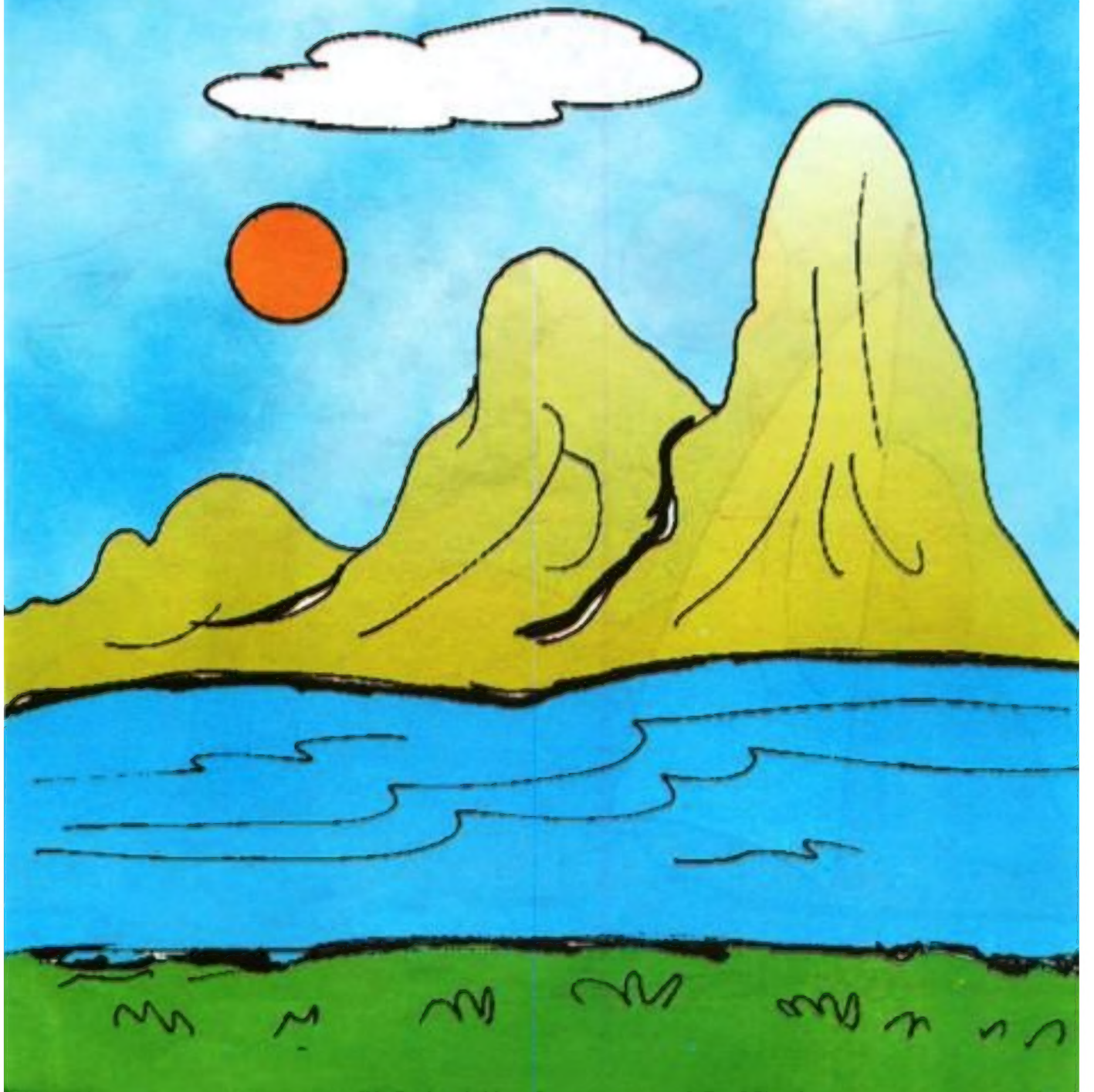
١٠ - بعدَ قليلٍ سألَ والدُهُ عُمَرَ عن سَبَبِ وَقُوعِهِ فِي حُفْرَةِ الْمَاءِ الْقَدِيرِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ عُمَرُ الْحَقِيقَةَ كَامِلَةً ، مِنْ سَاعَةِ الْاِخْتِبَارِ حَتَّى وَقُوعِهِ فِي الْحُفْرَةِ ، ثُمَّ أَبَدَى نَدَمَهُ .
قَالَ وَالِدُهُ : يَا بُنَيَّ إِنَّ هِشَامَ لَمْ يُخْطِئْ فِي حَقِّكَ ، وَلَكِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَخْطَأْتَ فِي حَقِّ نَفْسِكَ ، بَلْ وَفَكَّرْتَ أَيْضًا فِي الْأَذَى .



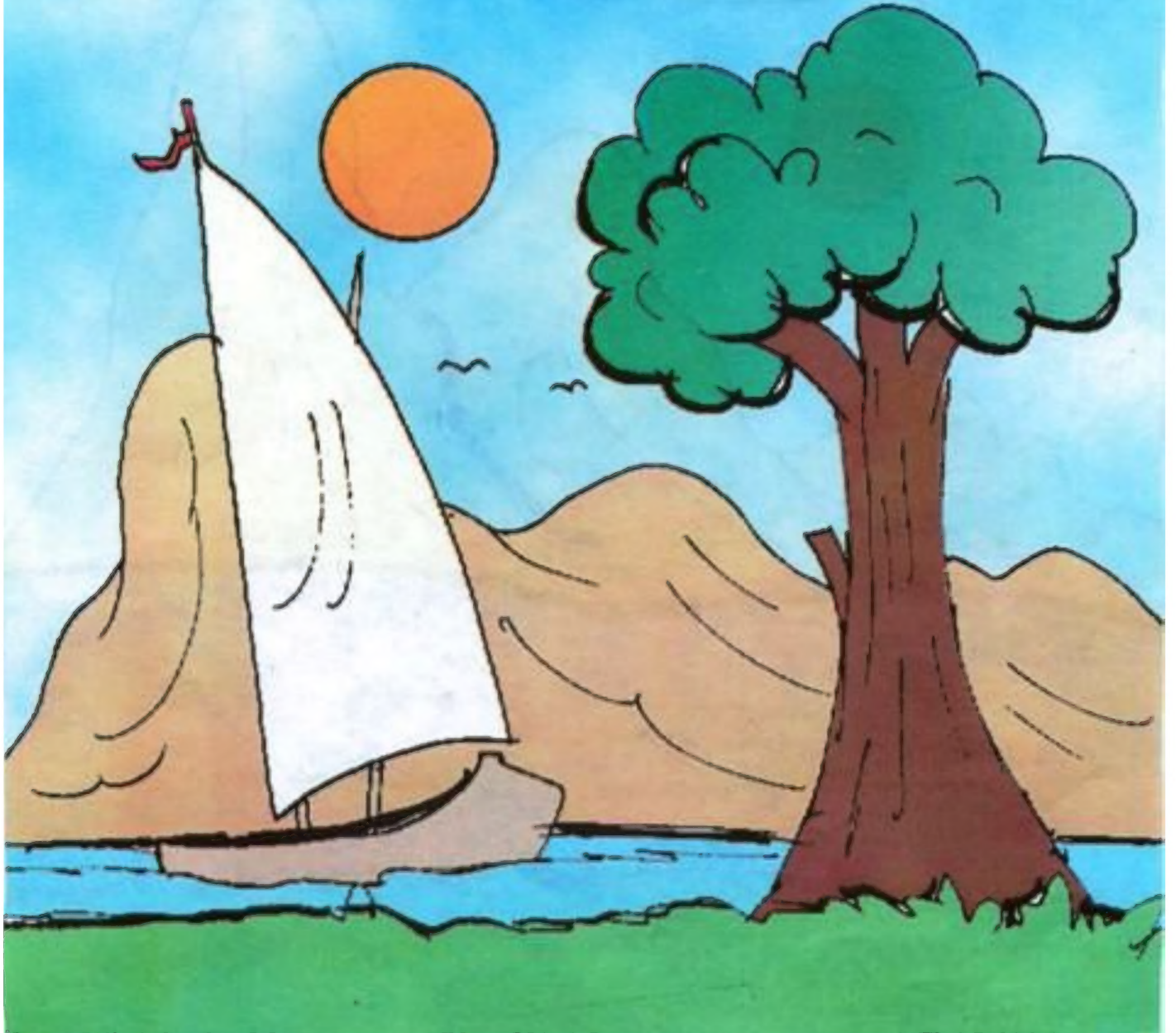
١١ - قال عُمَرُ : أَرَى أَنْ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَاقِبَتِي عَلَى
أَفْكَارِي السَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ مَا يُحَيِّرُنِي وَأَسْأَلُ عَنْهُ نَفْسِي : كَيْفَ عَلِمَ اللَّهُ
بِمَا أَفَكَّرْتُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ أَنْفِذَهُ ؟ قَالَ وَاللَّهِ : يَا بُنَيَّ إِنَّ « الْبَاطِنَ » اسْمٌ
مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، فَهُوَ لَا يَعْلَمُ الظَّاهِرَ فَقَطْ ، بَلْ وَيَعْلَمُ الْبَاطِنَ
أَيْضًا . يَعْلَمُ كُلَّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَيَعْلَمُ كُلَّ مَا نُبْطِنُ أَوْ
نُخْفِي فِي صُدُورِنَا .



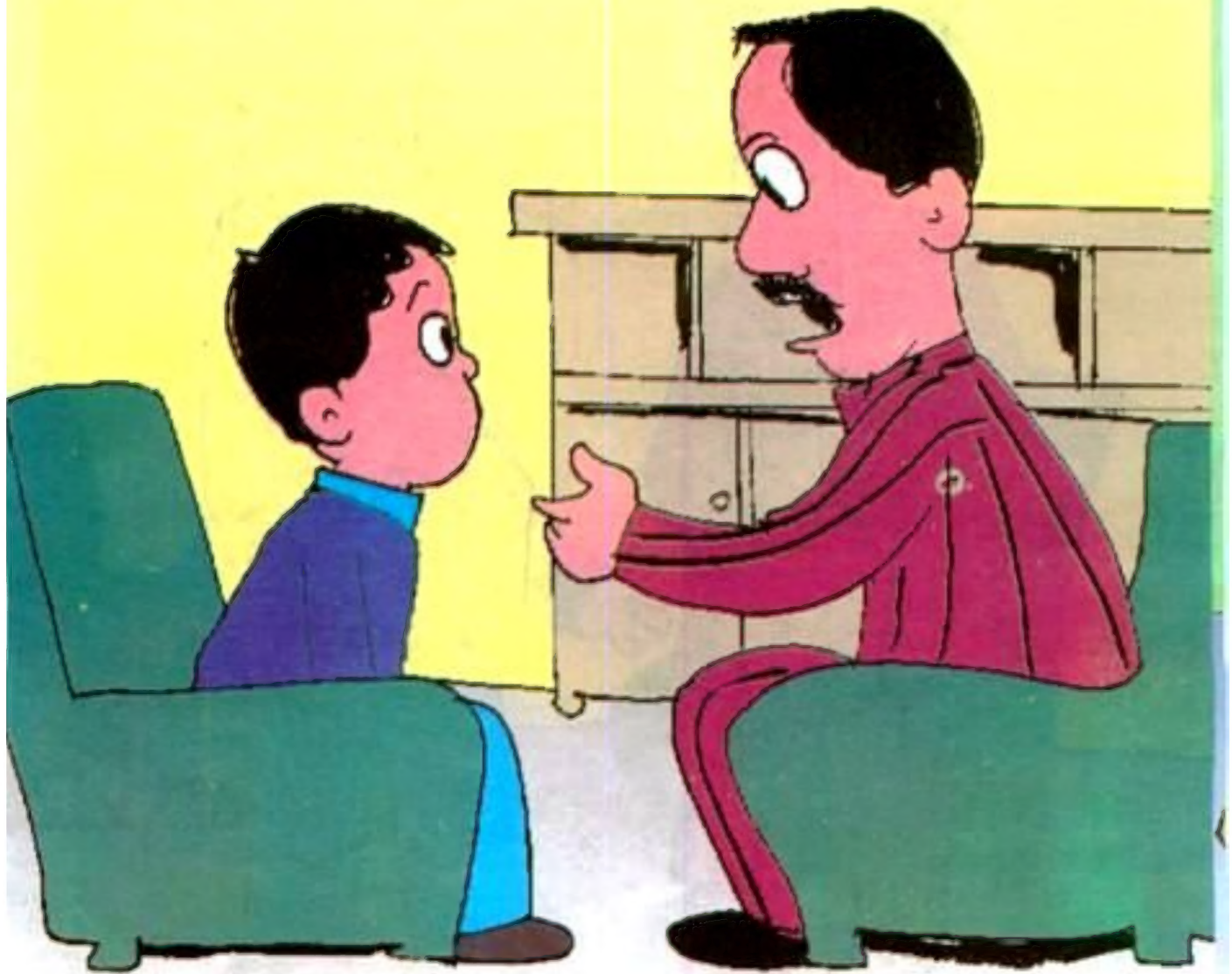
١٢ - قَالَ عُمَرُ مُنْذِهِشَا : وَيَعْلَمُ كَذَلِكَ مَا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ
يَا وَالِدِي ؟ قَالَ وَالِدُهُ : يَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي بَاطِنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ لَا نَرَاهُ وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصِلَ إِلَيْهِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ غَيْرَ
ظَاهِرٍ لَنَا ، أَوْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهِ يُخْفِيهِ عَنَّا .



١٣ - إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الظَّاهِرُ ، أَيْ الْمَوْجُودُ بِآيَاتِهِ
ظَاهِرًا فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ « الْبَاطِنُ » . وَقَدْ وَرَدَ اسْمُ
« الْبَاطِنِ » فِي الْقُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ ﴾ ، فَلَا شَيْءَ يَخْفَى عَلَى اللَّهِ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ يَا بَنِيَّ ، صَغِيرًا
كَانَ أَوْ كَبِيرًا .



١٤ - قال عُمر : عَلَى الْإِنْسَانِ يَا وَالِدِي أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ عَلَى
أَفْكَارِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَرَاهُ وَيَعْلَمُ مَا بَدَاخِلِهِ وَمَا يُفَكِّرُ
فِيهِ ، كَمَا حَدَّثَ مَعِيَ . قَالَ وَالِدُهُ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ يَا عُمرُ حِينَ
أَخْبَرْتَنِي بِالْحَقِيقَةِ ، وَأَرْجُو أَنْ تُصْلِحَ خَطَاكَ وَتَعْتَذِرَ لَزَمِيلِكَ ، وَأَنْ
تَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِكَ كَمَا عَوَّدْتَنَا دَائِمًا .



١٥ - قالَ عُمَرُ مَسْرُورًا : قد ارتاحَ قلبي الآنَ من حَدِيثِكَ
يا والدي ، ولا أخفى عَنْكَ ، فلم أَكُنْ راضِيًا عن نفسي ، وَعَن
تَصْرُفَاتِي الخاطِئَةِ مع زَمِيلِي ، وَلَكِنُّ الشَّيْطَانَ أرادَ أن يَتَلَاعَبَ بِي ،
فَشُكْرًا لَكَ .

